واصله كهنام فعرب بابدال والكاف جيما واسقاط الالف
والمنع بهذه للعجمة والتانيث قوله ما يوطا للجنب فى شمس العلوم
وطا الفراش مهموز مهده قوله مبيعها اى ببذلها الخ يعنى ان الشرا
بمعنى البيع مجاز عن البذل فى امر الجهاد على ما روى ابن عباس
رضى الله عنه والضحاك ان هذه الآية فى سرية الرجيع وفى الامر
بالمعروف والنهى عن المنكر على ما قاله ابن عباس قال ابو الخليل
سمع عمر بن الخطاب لرضى انسانا يقرا هذه الآية فقال عمر رضى
الله عنه انا لله وانا اليه راجعون قام رجل يامر بالمعروف وينهى
عن المنكر فقتل قوله طلبا لرضاه يعنى وانتصب ابتغاء على انه مفعول له
ومرضاة مصدر بنى الت ا كمدعاة والقياس تجريده عن التاء
وكتب فى المصحف بالتاء او وقف عليها بالتاء والهاء كذا فى النهر
والرضاء عبارة عن ارادة ايصال الخير قوله وقيل انها نزلت
عطف على قوله بيعها والشراء على هذا المعنى الاشتراء وفى الكواشى
نزل فى الزبير بن العوام وصاحبه المقداد بن الاسود لما قال صلى الله
عليه وسلم من ينزل خبيبا عن خشبة فله الجنة فقال انا وصاحبى
المقداد وكان خبيب قد صلبه اهل مكة او فى على رضى الله عنه
استخلفه النبى صلى الله عليه وسلم فراشه بمكة لما خرج الى الغار
قوله فقال انى شيخ كبير وكان ابن مائة سنة فى ذلك الوقت قوله
وما انا عليه اى مع ما انا عليه من الاسلام قوله واتى المدينة مهاجرا
قال ابن عبد السلام فى المعنى انه قبل ان يصل اليها نزلت الآية
واخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدومه فاستقبلوه وفيهم
عمر فقال يا صهيب ربح البيع وتلا عليه هذه الآية وقيل نزلت فى عمار
ابن ياسر وامه سمية وكانوا يطيعون فقتلها بالرمح حتى ماتت قوله
بالكسر والفتح اى بكسر وفتحها وكذلك بفتحها الا انه لعدم كونه قراءة
مشهورة تركه قوله ولذلك يطلق على الصلح فان فيه انقياد كل من

من المتخاصمين للاخر وكذلك الاسلام انقياد لجميع ما جاء به النبى
عليه السلام قوله وكافة اسم للجملة اشار الى انه فى الاصل صفة من كفت
بمعنى منع استعمل بمعنى الجملة لعلاقة انها مانعة للاجزاء عن التفرق
وان التاء فيه للتانيث والقول بكونه للنقل من الوصفية الى الاسمية
او للمبالغة خروج عن الاصل من غير ضرورة وان الشمول المستفاد
منه شمول الكل للاجزاء لا الكلى لجزئياته او الاعم منهما كما يدل عليه
الطيبى فى تفسير هذه الآية وفى جعله اسما للجملة مطلقا اشارة الى
عدم اختصاصه بمن يعقل واليه ذهب صاحب الكشاف والزجاج
وقال ابن هشام انه مختص بمن يعقل وبكونه حالا ونكره وقال ردا
على الزمخشرى ان جعله حالا من السلم وهم وجعله صفة لرسالة فى قوله
تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس اشد منه وما وقع فى خطبة
المفصل محيط بكافة الابواب اشد واشد وفيه انه اذا اراد اختصاص
لفظه مطلقا بالاحوال الثلث فباطل لقولهم وتلحقها ما الكافة وان
اراد اختصاصها بها حين استعماله اسما بمعنى الجملة او الجميع فالاعتراض
الثانى ليس بشئ لانه على تقدير كونه صفة لمصدر محذوف مستعمل
٣٢١ بالمعنى الوصفى وكذا الثالث لجواز ان يكون معناه محيط بقواعد
كافة الابواب عن التفرق على ان الزمخشرى والزجاج هما الطودان
العظيمان فى اللغة فلا بد من الرد عليهما من شاهد قوى ومجرد شيوع
استعماله كذلك لا يدل على الاختصاص قوله السلم تاخذ منها ابتداءية
متعلقة بتاخذ لا بيانية او تبعيضية اى تاخذ ابدا منها ما تحبه وترضاه
فلا تسام من طول زمانها والحرب بالعكس او يكفيك اليسير منها
وعده صرع من قربها والمنى تحريضه على الصلح وتثبيطه عن الحرب
قوله والمعنى الخ لا يخفى عليك ان الاحتمالات العقلية ههنا كثيرة
لان السلم يصير اربعة وعلى التقادير الخطاب اما للمنافقين او للمؤمن
اهل الكتاب او لكفارهم او للمسلمين الخلص يصير ستة والمص اختار بعضها

Copyright © King Saud University